

اجتهادات جونسون ليس ترامب

أحد أسوأ أشكال التفاعل الاجتماعي أن تصدر حكماً مسبقاً على شخص دون معرفة كافية، أو دراسة واجبة، أو أن ترسم له صورة معينة غير قابلة للمراجعة، أو تردد ما يُقال عنه بلا بحث أو تدقيق.

وإذا كان شيوع الأحكام المسبقة سيئاً في المجال الخاص، أى فى العلاقات بين الأفراد، فهو أسوأ فى المجال العام.

ولعل آخر ضحاياه بوريس جونسون، الذى تولى رئاسة الحكومة البريطانية قبل أيام.

فما أن برز اسمه مرشحاً محتملاً لخلافة رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي، حتى ازدادت الصورة المرسومة عنه شيوعاً، وهى أنه يمينى متطرف، وشعبوى، ويشبه الرئيس الأمريكى أو هو ترامب بريطانيا. جونسون يمينى بالتأكيد.

وقد يجوز أن نعتبره متطرفاً فى بعض مواقفه.

أما أنه شعبوى، فهذا محل نظر. وربما يكون أقرب إلى الدقة القول إن فى سلوكه بعض سمات الشعبوية. فقد جاء من قلب المؤسسة البريطانية، ودرس فى مدرسة إيتون التى تعد المنبع الرئيسى للنخبة البريطانية.

ويصعب، منهجياً، أن يكون المرء شعبوياً ونخبوياً فى آن معاً. ولكن يجوز أن نجد سمات شعبوية فى شخصية النخبوى. وهذه حال جونسون، الذى

يستخدم خفة ظله فى خلق جسور مع الناس، ويسعى إلى تبسيط خطابه وتوصيل أفكاره بأساليب غير مألوفة فى خطابات السياسيين التقليديين.

ولكن إذا صح أن هناك تطرفاً فى مواقف يتبناها جونسون، وثبت أن فى شخصيته سمات شعبوية، فليس هناك ما يسند وصفه بأنه ترامب بريطاني، ليس لأنه انتقد الرئيس الأمريكى أكثر من مرة فقط، ولكن لوجود اختلاف ملموس بينهما فى موقفهما تجاه قضايا أساسية.

ومن بينها قضية الهجرة التى تدفع إلى الحكم عليه بأنه نسخة بريطانية من ترامب.

فموقف جونسون أقل تشدداً مقارنةً بالرئيس الأمريكى، إذ يقبل العفو عن المهاجرين المخالفين الذين استقروا فى بريطانيا. كما أنه أكثر احتراماً للتنوع العرقى، الذى يزعج ترامب.

وظهر هذا الاحترام فى اختيار وزراء حكومته، إذ حرص على هذا التنوع، وخصص الوزارات الثلاث الأكثر أهمية لوزراء من أصول مختلفة. جونسون، إذن، ليس ترامب. ربما يكون مزيجاً من تاتشر وتشرشل.